

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

روسيا بصدد إجراء تعديلات على موقفها من القضية الإيرانية



على خلفية مضي إيران في أنشطة تخصيب اليورانيوم وإجراء تجارب على إطلاق صواريخ متوسطة المدى، لاحت مؤشرات على إجراء روسيا بعض التعديل على موقفها من القضية الإيرانية، وأكد أكثر من مركز روسي أن موسكو قد تعيد النظر مواقفها السابقة وأنها قد تؤيد فرض عقوبات شديدة على إيران في حال تجاهل طهران قرارات مجلس الأمن بشأن وقف التخصيب والتعاون التام مع الوكالة الدولية للطاقة النووية وإضفاء شفافيتها أكثر على برنامجها النووي. ومن المرتقب أن يجر تغيير موقف روسيا من القضية الإيرانية وتقاربه مع الموقف الغربي تداعيات خطيرة على الوضع الاقليمي.

د. فالح الجمراني

موسكو

ويبقى الجانب الروسي ان يكون التطور الجديد في موقفه قد حدث في اطار صفة مع الولايات المتحدة الامريكة قضى بتخليها عن خطط نشر اجزاء نظام الدفاع المضاد للصواريخ في بولندا وتشيكيا، وهو ايضا كما تقول موسكو لم يكن "اعترافا بالجميل" لواشنطن على اخذها بالاعتبار قلق روسيا من نشر الصواريخ بالقرب من حدودها، وانما كان قرارا سياديا يعكس القلق الروسي من احتمال ظهور دولة نووية قريبة من حدودها وتمتلك صواريخ متوسطة وقريبة مدى تهدد جزءا من اراضيها. ولا يرغب الروس ايضا في أن تكون إيران دولة إقليمية كبرى مؤثرة على العمليات السياسية في المنطقة وفي آسيا الوسطى قد تكون عاملاً لزعزعة الاستقرار هناك.

وكان الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف قد قال انه وفي "حال فشل الخيارات السياسية والدبلوماسية بالتعامل مع إيران فمن الضروري استعمال العقوبات".

ورصد المراقبون بذلك تلميحا الى ان الولايات المتحدة وروسيا والدول الاخرى ستفرض عقوبات على إيران في حال انها لن تمضي للتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة النووية.

وأكد ميدفيديف ايضا خلال اجتماع مجموعة العشرين في بينسبورغ ان بلاندا لتزعم بإجراء حوار جدي مع إيران بهدف التوصل الى اتفاق للتعور على وسائل فعالة لإزالة القلق الدولي من البرنامج النووي لإيران.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية اندريه نيسيتريكو في مؤتمر صحفي عقده بغير الوزارة في معرض تعليقه على الوضع المتعلق بالبرنامج النووي الإيراني " ان تطابق موقف روسيا وشركائها يمثل بانه لم يكن ملحا ابدا مغلما هو عليه اليوم، الإسراع بإطلاق المباحثات المدعوة لإزالة أشكال

النووي الإيراني.

وجدير بالذكر أن سيرجي لافروف قال في الجلسة السنوية لمجلس الأعمال الأمريكي الروسي في نيويورك إن اتخاذ الخطوات الوحيدة الجانب بحق إيران أمر مرفوض. وأضاف أن ليس لدى الوكالة الدولية للطاقة النووية اليوم أي حقائق تدل على الطابع العسكري للبرنامج النووي الإيراني. وأعلن سيرجي لافروف: علينا أن نكون متأكدين مئة بالمئة فيما يخص هذه المسألة.

ولهذا السبب بالذات تؤيد بحزم نشاط الوكالة الدولية في إيران إلا أنه ينبغي، في حالة توقع عقوبات جديدة على طهران، بحثها بشكل جماعي لاستبعاد تحركات احادية الجانب.

وقال الوزير الروسي إن محاولة تمرير سيناريو استخدام القوة ضد إيران لا بد من أن يؤدي إلى فقدان الوكالة الدولية للطاقة النووية إمكانية مراقبة تطوير البرنامج النووي الإيراني، ما سيؤدي إلى نتائج غير مرغوبة. وفي نفس الوقت لا يستبعد بعض الخبراء السياسيين الروس من أن

إيران ستنتقل على المجتمع الدولي في النقاشات حول برنامجها النووي، وكتب فيودور لوكيانوف رئيس تحرير مجلة "روسيا في السياسة العالمية": "أن إيران بلد محتك جدا في مجال الدبلوماسية.

فقد وجهت طهران بمجرد إعلانها عن وجود مصنع لإخصاب اليورانيوم في أراضيها، دعوة إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لزيارته. ومن البديهي أن الاتفاق على موعد الزيارة سوف يستغرق بعض الوقت، ومن ثم سيصل إليه خبراء الوكالة ليقولوا إنهم لم يجدوا فيه شيئا غير مسموح به، فيما ستقول إيران: إننا نتوخى الصراحة والشفافية، كما رأيتم.. وبذلك تحاول إيران شق إسفين بين البلدان الست

تساؤل متحفظ

وواصلت وسائل الاعلام الروسية تحليل نتائج مباحثات ممثلي السداسي الدولي مع أمين عام المجلس الأعلى للأمن الوطني الإيراني سعيد جليلي في جنيف، في مطلع الشهر الحالي. ويتقدّر المراقبين فان موسكو

استقبلت احتمال موافقة إيران على تخصيب اليورانيوم في دولة اجنبية بتفاؤل متحفظ.. ويرى اندريه تشيركاسينكو مدير عام شركة "أتوم بروم ريسورس في حديث صحفي ان طريقة التعامل ستجري على الوجه التالي: تقوم روسيا بتخصيب اليورانيوم لمستوى ١٩.٧٥ من الخامات الإيرانية ومن ثم تقوم فرنسا بتصنيع وقود نووي من هذه المادة للمفاعل الإيراني ونقله الى إيران.

ولن يبقى اليورانيوم ذو التخصيب المنخفض في إيران وهذا سيقلل ان إيران لن ترفع مستوى التخصيب الى مستويات اعلى، وأشار الى ان نوعية الخدمات التي ستقدمها إيران وبأي حجم وغيرها من الأمور، سيكون لها أهمية مبدئية بالنسبة للاتفاقات المقبلة بين إيران والسداسي الدولي.

وفقا لمعطيات بعض المراقبين بموسكو فإن السداسي الدولي لم يحصل لحد الآن على موافقة الجانب الإيراني على تخصيب اليورانيوم في خارج الجمهورية الإسلامية الإيرانية. بينما ابدي وزير الخارجية الروسية

سيرجي لافروف تفاؤلا " متحفظا" بهذا الشأن. ويرى مدير مركز الامن الدولي في معهد العلاقات الاقتصادية والدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية الكسندر اربانتوف ان طهران تواصل اللعب مع تقديم بعض التنازلات، التي من الممكن ان تسحبها في أية لحظة. ويرأيه ان الخوف يساور الجانب الإيراني من تقارب روسيا والولايات المتحدة واحتمال فرض عقوبات اقتصادية شديدة عليها، لذلك فان طهران قدمت بعض التنازلات من اجل ربح الوقت.

وأشار الكسي اربانتوف الى ان موافقة الجمهورية الإسلامية على مواصلة المباحثات والقيام بأعمال التفتيش في المصنع الجديد لتخصيب اليورانيوم قرب مدينة قم لا يمكن اعتبارها تنازلات من الجانب الإيراني.

في الوقت نفسه فإذا جرى تخصيب الجزء الأعظم من اليورانيوم الإيراني في روسيا فان هذا سيضع البداية لامتناع إيران عن تكنولوجيات التخصيب او زيادتها ويمكن ان يصبح هذا التطور برنامجا واعدا.

ولكن برأيه انه لم يتم صنع غير خطوات متواضعة لحد الآن، منوها بان إيران لم تعط اية التزامات بتجميد عمل مركز الطرد في المصنع الاول في ناتاز و لا بعدم اطلاق عمل المصنع الثاني بالقرب من مدينة قم.

توقعات

إن روسيا ترتبط بإيران بعلاقات اقتصادية وسياسية واسعة وهي علاقات ذات طابع استراتيجي، كما ان لإيران بروسيا لوبي واسع في أجهزة صناعة القرار وتحظى بتعاطف من قبل غالبية النخبة السياسية خاصة ذات التوجه القومي واليساري، لذلك سيكون من الصعب على القيادة الروسية الموافقة على تشديد العقوبات، وستبذل جهود اضافية من اجل تمديد اجل المباحثات مع إيران لإقناعها بتقديم بعض التنازلات وعدم اخراج موسكو وتخصب في مصلحة العلاقات بين البلدين.

والقرار يظل يعتمد ايضا على الخطوات التالية التي ستتخذها طهران.

تأملات في اللغة والفكر.. عجز الدارجة وانقطاع الفصحى

(٢-٢)

٢. مصادر الدارجة في المعرفة:

إذا كانت اللغة عاجزة عن التفكير المنهجي فهي غير قادرة على إنتاج الأفكار أو الابتهاج وتكون كمثل قدرتها الحوارية محدودة نتيجة عدم تعاطي المفهوم الفكري بالنسبة لها والكاشف عنه افتقارها الفعالة على إخراج المصطلح المعبر عن مضمون الفكر أو حيثيات المفهوم وبالتالي فإنها لا تستطيع التواصل الذي بواسطته تفتتح آفاق الفكر وينمو ثراء المعرفة فالدارجة نمط من الكلام اللا حواروي ويوازي بكيئته ما أسماء شرابي بالمغال اللا حواروي في الفصحى الذي يتأكد حضوره أو يستحضر هذا التأكيد بذاته وفق شرابي حين يلج على الحقيقة المطلقة والمرتكزة الى الوحي في ثقافة الفصحى لكنها أي الحقيقة تركزت في اللغة الدارجة أو المصدر فيها تجربة إجتماعية - تاريخية وهي في الغالب موروث صراعات سياسية وإجتماعية أهدت مجتمعات اللغة الدارجة وجعلت الحقيقة تستنتج بها في هذه المجتمعات فالنص غير مرقوم في مثل هذه المجتمعات كونها مجتمعات شفاهية أو أمية وبذلك تتزود بالتجربة كمصدر أساسي لديها في المعرفة والتفكير ثم حتى بعد

انتشار القراءة في مجتمعاتنا إلا أن التعامل مع المعرفة بطريقة الشفاهية أو الدارجة انعكس على قراءة النص في ثقافتنا وإحدى صوره هي القراءة بالفصحى والتفكير في هذا النص المقروء بالدارجة ما أدى الى إزدواجية الفكر المعرفي في ثقافتنا واختلاف مصادر المعرفة والحقيقة في كلا اللغتين. وإذا كان الوحي مصدر المعرفة والحقيقة في الفصحى وقد عبر عنها بنصوص ومدونات التراث العربي والإسلامي فإن الحقيقة الاجتماعية وهي نوع من المعرفة الشفاهية في مجتمعاتنا يعبر عنها بواسطة جملة من الأمثال والحكايات التي اختزنتها الذاكرة الشعبية وبنيت نظامها الاجتماعي والمعرفي على ضوئها في مجتمعات الشفاهية هذه .

وقد اختلفت مصادر الإنتاج المعرفي في سرد الأمثال والحكايات بفعل اخفاء الواقعة الاجتماعية التي كانت تغذيها وتمدها بمقومات الديمومة والإنتاج في مجتمعات البداوة والريف نتيجة زحف التمدن الزائف صوب مناطق الريف العربي ودخول الصناعة وأنماطها الاجتماعية والاقتصادية المشوهة على حياتنا لكن اللغة الدارجة استعاضت بالطرائف أو (النكات) بديلاً عن المغال والحكايات الشعبية وطبيعة الطرفة أو (النكتة) ذات مضمون فكري سطحي وهزءى ساخر يعكس حالة التثنية والإرباك الحاصل في حياتنا ومجتمعاتنا وتنبعث عن واقع العلاقات الاقتصادية المتسمة بالالتفاف والسير من الحقوق في ظل المساواة وافتقاد السير من الحقوق في ظل أنظمة سياسية سعت الى تغييب الحقوق والاستحواذ الاقتصادي على منابع الثروة والتجارة في بلادنا. إن الأمثال في تعبيرها عن الحقائق لا يتكرر شيئاً، وحتى الطرائف أو (النكات) على مستوى نمط أدبي جاد وإنما تقوم بعملية كشف مجرد لا ينفع المعرفة شيئاً، وتزود السامع بالحكمة في أعقاب الحدث فهي نوع من كلام تعاقبي غير متزامن مع لحظة وقوع الحدث أو قبله.

وبما أن اللغة الدارجة لا تتبنى آليات منتجة في التفكير أو تكون جزءاً من آليات إنتاج أفكار مهمة ورائدة في مجال الإبداع والتطوير المعرفي فإنها لغة مكررة تعاد مفرداتها وألفاظها باستمرار ما يجعل منها كلاماً مسموحاً فحسب وتكون مجتمعاتها سامعة مطيعة تفتقد قابلية الحوار أو التردد في قبول الحقائق التي ينقلها اليها الكلام الشعبي ذلك أن لغة هذا الكلام هي لغة غير مفكرة فلا تنتج معادل الأفكار في الحوار.

٢. الدارجة وغياب المبادرة الفردية:

تمتلك العنقنة دوراً "تقويمياً" في الثقافة الإسلامية في نزوة ازدهارها الحضاري وتشكل النضال "بهما" بثقافة الفصحى وهي تعكس بذلك مدى اهتمام الحضارة والثقافة الإسلاميتين بالمبادرة الفردية حتى بلغ الأمر بالجرح هذه الثقافة لمصطلح وعلم الجرح والتعديل أو علم الرجال وتكونت الفرق الكلامية بأسماء أصحابها من الفقهاء والعلماء ضمن مذاهب الإسلام الكبرى من معتزلة وشيعنة وسنة وخوارج وهو ما أكسب هذا البعد الفردي في إنتاج الفكر والفقه الإسلاميين دوراً "بهما" في الكون الحضاري الإسلامي وتطوره بإمكانات المبادرة الفردية الذاتية والموضوعية التي يهاها الإسلام بإيمان الفرد ومكانته ضمن الأمة التي سعى الإسلام الى تكييفها. لكن اللغة الدارجة وفي عملية النقل الشفاهي الذي تمارسه لا تنقل عن فرد أو عن فردية متسلسلة إنما تنقل معارفها وثقافتها عن الكل وفي نطاق وعي جمعي تضع فيه رؤى أفراد وأشخاص استثنائية تعكس هذا الوعي وتخالفه وهو ما يفسر في مصادر التراث الشعبي وفي طرق الرواية غياب أسماء أفراد أو هوية أشخاص محددة إنما هي هوية غائمة وعائمة في مجتمع اللغة الدارجة والنقل الشفاهي غير الموثق بالكتابة ما يفسر مسألة افتقار الاهتمام بالمبادرة الفردية في منظومة الثقافة

الشعبية والمعرفة الشفاهية وهنا لا أعني أبطال الحكايات الشعبية أو أسماء أصحاب الأمثال الدارجة إنما افتقد أولئك الذين نظمو هذه المعرفة من قصص وأمثال وحكايات وطرائف. فقد أهملت مصادر هذه الثقافة أسماء مؤلفي ومبتدعي تلك الآداب ولم يعرف رواتها ونقلتها وهو ما يعد تقصيراً معنوياً ثقافياً بحق هذه الأسماء الأدبية المهمة إفتراضاً ويؤشر تراجع روح المبادرة الفردية في الاهتمام المعرفي والأدبي ومن ثم المجال الاجتماعي العام وفيه تمكن عوامل التخلف والسكونية التي تعيشها مجتمعات تقليدية نتيجة غياب هذا الحراك الفردي ومبادرة الفرد في حركة المجتمع. إن قراءة أفكار الأفراد واستقصاء الرؤى المتعددة تحفز عمليات الإنتاج الفكري وتدايعات المعرفة وتناهل به أفكار رؤى تحت الثقافة أو علم الرجال المعرفي والعلمي وتكون قادرة على صياغة استقلال الفكرة واستقلاله الذات ولعل كتاب (مقالات الإسلاميين) لأبي الحسن الأشعري يكشف عن أصالة إنتاج الفكر عند مذاهب وفرق المسلمين على مستوى رؤيتها وموقفها ولا تنتج إمكانية التعبير عن فكرة مخالفة بواسطتها. إن شرابي وفي حديثه عن الفصحى والعقم الحضاري - الذاتي فيها يتجاوز العقم الفكري الذاتي في اللغة الدارجة ولا يلتفت الى مستوى التفكير اللا متحضر الذي تمارسه هذه اللغة ويعزوها الى تأثيرات الفصحى بينما هي وبانفصال العمق النفسي لها عن الفصحى أمنت لا تعنيها الفصحى بشيء من مسالة التفكير أو في عالمها الفكري الخاص بها إضافة الى انقطاع الفصحى عن التواصل الحضاري ما جعلها لغة غير قابلة للتأثير أو الإنتاج المعرفي والشفاهي وهكذا يكون عجز الدارجة وانقطاع الفصحى عاملاً "أولياً" في عجز الفكر والثقافة لدينا.

Opinions & Ideas

آراء وأفكار

ترحب آراء و افكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. ينكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الإقامة .

٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@yahoo.com